

فضل إخفاء الأعمال الصالحة

محاضرة الاجتماع الأسبوعي:
م 2023/03/09



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

فضل إخفاء الأعمال الصالحة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله
الصلاة والسلام عليك يا نبي الله
وعلى آلك وأصحابك يا نور الله
(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّة

الاعتكاف بصيغة)

نويّ الاعتكاف في المسجد مادمت فيه...

إخوتي الأحبة! علينا أن ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما
دمنّا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع
في الكراهة إن فعلنا بعض المباحات، فإنّه يُكره الأكل والشرب والنوم
والسُحور والإفطار داخل المسجد، لكن إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا
ذلك كلّ تبعاً للنّيّة، ولا ننوي الاعتكاف من أجل الأكل والشرب والنوم
فقط، وإنّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "ردّ المحتار": يُكره النوم والأكل في المسجد لغير المُعتكِف،
وإذا أرادَ ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف فيدخل فيذكر الله تعالى بقدر
ما نوى أو يصليّ ثم يفعل ما شاء^(١).

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٦/٣.

بعض النصائح حول النية

إخوتي الأحبة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»^(١). فَقَبِلَ كُلَّ عَمَلٍ يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى النَوَايَا الْحَسَنَةِ، وَقَدْ وَرَدَ: «النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ»^(٢). فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَنْوِي نَوَايَا حَسَنَةً قَبْلَ اسْتِمَاعِنَا لِهَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضاً لبصري مِنْ أَوْهَا إِلَى آخِرِهَا.
- أجلس على هيئةِ جِلْسَةِ التَّشَهُّدِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ بَنِيَّةً تَعْظِيمَ الْعِلْمِ.
- لَا أَتَكَاسَلُ فِي اسْتِمَاعِ الْمَحَاضِرَةِ.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبْلِّغُهَا إِلَى الْإِخْوَةِ غَيْرِ الْمَوْجُودِينَ.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعُ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَأَسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»^(٣).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص ٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص ٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند البزار"، مسند عمار بن ياسر، ٤/ ٢٥٤، (١٤٢٥).

أيها الإخوة الكرام! اليوم سنتحدث عن "فضل إخفاء الأعمال الصالحة"، وأهميتها في الإسلام، سنبدأ بالاستماع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدلّ على فضل إخفاء الأعمال الصالحة، وكذلك إلى توجيهات السلف الصالحين وقصصهم الإيمانية، بعد ذلك سنتحدث عن حكم الكذب في إخفاء الحسنات، وعن الصور الجائزة التي يمكن استخدامها لإظهار الأعمال الصالحة كما سنتناول بعض النقاط المهمة حول هذا الموضوع، فيا ليتنا! نحرص على سماع الدرس كلّ بنياتٍ حسنة، آمين بجاه خاتم النبيّ الكريم ﷺ.

من صور إخلاص سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

عن سيدنا أبي صالح الغفاري رحمه الله تعالى: أنّ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يتعاهد عجزاً كبيرةً عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل، فيستسقي لها ويقوم بأمرها، وكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت، فجاءها غير مرة فلا يسبق إليها، فرصده سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فإذا هو بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الذي يأتيها، وهو يومئذ خليفة، فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه: أنتَ هو لعمرى^(١).

(١) "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر، أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ، ٣٠/٣٢٢،

و"كنز العمال"، كتاب الفضائل، الجزء الثاني عشر، ٦/٢٢١، (٢٠٢٠/٣٥٦).

أيها الأحبة الكرام! ها قد سمعتم أنّ أوّل أمير المؤمنين وخليفة المسلمين سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يتعاهد عجزاً كبيرة عمياء ويقوم بأعمال بيتها وهو خليفة المسلمين في ذلك الوقت، ولم يعجبه إطلاقاً أن يطلع شخص آخر على ما يقوم به من الأعمال الصالحة ليمدحه، ولذا كان يخدمها سرّاً في عتمة الليل، الملايين من التحايا لأمر المؤمنين سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لحرصه على إخفاء أعماله الصالحة، كما تدلّ هذه القصة على تواضعه ومحبته للفقراء والمساكين وحرصه على المسارعة في الخيرات، وفيها لمحة جميلة من نصحه لأمة سيدنا النبي المصطفى ﷺ، فيا ليتنا نسير على خطاه رضي الله تعالى عنه، آمين بحاج النبي الكريم ﷺ.

أيها الأحبة الكرام! هناك أناس يعيشون في المجتمع ويختارون أسلوباً في معيشتهم وحياتهم ليكونوا مشهورين، بينما أهل الله سبحانه وتعالى لا يحبّون الشهرة ويحاولون بحكمة إخفاء عبادتهم وحسناتهم.

ربي! لا أريد الحياة بعد الشهرة

كان بعض السلف الصالح رحمه الله تعالى يسأل ربه تبارك وتعالى أن يكرمه ويستره، فقام ليلة إلى الصباح يصليّ ويبتهل إلى الله تعالى، فنظره إليه بعض أصحابه، فرأى فوق رأسه قنديلاً معلقاً من الثور يتشعشع لناظريه، فقليل له في ذلك، فقال:

يا صاحب السرِّ إنَّ السرَّ قد ظهرَا ولا أريدُ حياةَ بعدمَا اشتهرَا

ثمَّ سجد، فقبضه الله في سجوده رضي الله عنه ونفعنا به، آمين^(١).

أسلوب بديع لإخفاء الحسنات

قال سيدنا عبدُ اللهِ رحمه الله تعالى: صَحِبْتُ سيدنا مُحَمَّدَ بْنَ أَسْلَمَ الطُّوسِي رحمه الله تعالى نَيِّقًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، لَمْ أَرَهُ يُصَلِّي حَيْثُ أَرَاهُ رُكْعَتَيْنِ مِنَ التَّطَوُّعِ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَا يُسَبِّحُ وَلَا يَقْرَأُ حَيْثُ أَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ مِنِّي، وَسَمِعْتُهُ يَخْلِفُ كَذَا كَذَا مَرَّةً أَنْ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَتَطَوَّعَ حَيْثُ لَا يَرَانِي مَلَكًاي لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ.

وَكَانَ رحمه الله تعالى يَدْخُلُ بَيْتًا وَيُعَلِّقُ بَابَهُ وَيَدْخُلُ مَعَهُ كُوزًا مِنْ مَاءٍ، فَلَمْ أَذَرِ مَا يَصْنَعُ حَتَّى سَمِعْتُ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا يَبْكِي بُكَاءَهُ فَنَهَتْهُ أُمُّهُ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟

فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ (أي: سيدنا مُحَمَّدَ بْنَ أَسْلَمَ الطُّوسِي رحمه الله تعالى) يَدْخُلُ هَذَا الْبَيْتَ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَبْكِي فَيَسْمَعُهُ الصَّبِيُّ فَيَحَاكِيهِ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ غَسَلَ وَجْهَهُ وَاکْتَحَلَ فَلَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ الْبُكَاءِ^(٢).

(١) "روض الرياحين"، الحكاية الخمسون بعد الثلاث مئة، ص ٢٨٨.

(٢) "حلية الأولياء"، محمد بن أسلم، ٢٥٤/٩، (١٣٨٠٣).



آداب تلاوة القرآن الكريم

أيها الإخوة الأعزّاء! يتّضح لنا من هذه القصّة أنّ البكاء أثناء تلاوة القرآن الكريم أو سماعه سنّة سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ وهو طريقة سلفنا الصالحين رحمهم الله تعالى، نعم! كان سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ يعرض له البكاء عند قراءة القرآن الكريم وسماعه، فعندما يفكّر العبد في عظمة الله تعالى وجلاله أثناء التلاوة؛ إذ يستشعر أنّه يقرأ كلام ربّه جلّ وعلا، وربّه يخاطبه، عندما يتلو القرآن الكريم وهو يفهم معناه ويعرف تفسيره ويفكّر في عقاب الله تعالى الشديد وأحوال يوم القيامة والجحيم؛ يحصل له البكاء من خشية الله تعالى.

قصّة إيمانية

قال سيدنا صالح المرّي رحمه الله تعالى: قرأتُ القرآن على رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: يا صالح! هذه القراءة، فأين البكاء؟^(١)

العباد الذين يبيتون وهم ساجدون

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد سمعنا فضائل البكاء من خشية الله سبحانه وتعالى، وكيف كان سلفنا الصالحون رحمهم الله تعالى يبكون من خشية الله عزّ وجلّ ويقضون أيّامهم ولياليهم في عبادة الله جلّ وعلا، وقد قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ۖ وَالَّذِينَ

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب آداب تلاوة القرآن، ١/ ٣٦٨.

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ [الفرقان: ٦٤-٦٦].

لقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة صفةً من أوصاف عباده المخلصين وأنهم يقضون ليلهم في السجود لحضرة ربهم والقيام له، وفقنا الله وإياكم للتخلي بهذه الصفات الحميدة، آمين يارب العلمين.

إخوتي الكرام! وكان السلف الصالحون رحمهم الله تعالى يحرصون على إخفاء أعمالهم الصالحة، فيا ليتنا! نكون مهتمين بالعمل مع الإخلاص مقتدين بهؤلاء العباد الصالحين ولا نظهر أمام الآخرين عبادتنا؛ كصيام النافلة وتلاوة القرآن الكريم والإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى والتبرعات وقراءة الأوراد والأذكار، وحتى لو كان العبد من آل بيت النبي ﷺ أو حافظًا لكتاب الله تعالى أو عالمًا من علماء الدين فلا يظهر هذا من غير حاجة شرعية وضرورة.

فضائل إخفاء الأعمال الصالحة

توجد الكثير من الروايات التي تحثنا على إخفاء الحسنات والأعمال الصالحة، ومنها: ما روي عن سيدتنا عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما قالت: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «الدَّكْرُ الَّذِي لَا يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يَزِيدُ عَلَى الدَّكْرِ الَّذِي يَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ سَبْعِينَ ضِعْفًا»^(١).

(١) "شعب الإيمان"، باب في محبة الله، فصل في إدامة ذكر الله، ١/ ٤٠٧، (٥٥٥).

وقال الصحابي الجليل سيدنا الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه:
مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَيٌّ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ فَلْيَفْعَلْ^(١).
يا ليتنا! نخلص لله تعالى عند قيامنا العبادات؛ سواء في صلاة النافلة
وصيام وحج التطوع والعمرة والصدقات والتبرعات والخدمات الدينيّة
التي نقوم به، ونتعوّد على إخفاء العبادات؛ كصلاة التهجّد والضّحي
والأوابين وغيرها من النوافل قدر المستطاع، وهنا تعالوا لنستمع إلى بعض
فضائل إخفاء العبادات:

جاء في بعض الرويات: أَنَّ مَنْ صَلَّى ركعتين في خلأٍ لا يراه إلا الله
والملائكة كُتِبَ له براءةٌ مِنَ النار^(٢).

أيها الإخوة الكرام! وإليكم أربعة أحاديث نبويّة شريفة حول
الحثّ على إخفاء الأعمال الصالحة:

(١) رُوي عن سيدنا صُهيّب رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا
رسول الله ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعًا حَيْثُ لَا يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلَاتُهُ
عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ»^(٣).

(١) "مصنف ابن أبي شيبة"، كتاب الزهد، ١٩/١٩٢، (٣٥٧٦٨).

(٢) "كنز العمال"، كتاب الصلاة، الجزء السابع، ٤/١٢٥، (١٩٠١٥).

(٣) "المطالب العالمة" للعسقلاني، كتاب النوافل، باب النوافل المطلقة، ٢/١٩٥،

(٥٨٨)، و"كنز العمال"، كتاب الأخلاق، الجزء الثالث، ٢/١٢، (٥٢٦٣).

(٢) وعن سيدنا بهز بن حكيم رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُظْفِي غَضَبَ الرَّبِّ»^(١).

(٣) وعن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ كَفْضِ صَدَقَةِ السَّرِّ عَلَى الْعَلَانِيَةِ»^(٢).

(٤) وفي رواية أخرى: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي ﷺ: «عَمَلُ السَّرِّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ»^(٣).

أيها الأحبة الكرام! إنَّ الهدف من إخفاء الأعمال الصالحة هو الحفاظ عليها من الضياع؛ لأنَّ النفس والشيطان عدوَّ الإنسان، يمنعانه من الأعمال الصالحة، وإذا قام العبد بالأعمال الصالحة حثَّه شيطانه ونفسه على إظهار حسناته؛ فيسمع المدح ثم يقع في التكبر وحبِّ النَّفس والرياء فتضيع حسناته بإظهارها.

إنَّ الهدف من إخفاء الأعمال الصالحة هو الحفاظ عليها من الضياع؛ لأنَّ الإنسان يواجه عدوين قويين هما: "النفس والشيطان"، واللذان يسعيان لمنعه من القيام بالأعمال الصالحة، وإذا قام العبد بأعمال صالحة، يحاول

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه بهز بن حكيم، ٤٢١/١٩، (١٠١٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن مسعود، ٢٠٥/٩، (٨٩٩٩).

(٣) "شعب الإيمان"، باب في السرور بالحسنة والاعتماد بالسيئة، ٣٧٦/٥، (٧٠١٢).

الشیطان والنفس دفعه إلى إظهار حسناته، ومن ثمّ يسمع المدح ويقع في فخّ التكبر وحبّ النفس والرياء، وبالتالي تضع حسناته التي قام بإظهارها، لذلك فإنّ إخفاء الأعمال الصالحة يعدّ وسيلة فعّالة للحفاظ عليها.

أحبّتي الكرام! ينبغي أن نخفي أعمالنا الصالحة قدر المستطاع ولا نظهرها أمام أحدٍ من غير ضرورة، إذ قد تنقص أو تضع الحسنات بسبب إظهارها، ويقع العبد في المعصية بسبب ذلك؛ كالرياء والعجب، فاللهمّ ارحم أحوالنا ياربّ العالمين.

ولا تنسوا أيها الأحبة الكرام! أنّ إخفاء الحسنات يصعب بعد القيام بها ولكته ليس مستحيلاً، نعم! هناك مشقّة في القيام بالأعمال الصالحة وتحتاج لمجاهدة، ولكن مشقّة إخفاءها أشدّ من مشقة القيام بها، كما روي عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْإِبْقَاءَ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَكْتَبُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِي السَّرِّ يُضَعَّفُ أَجْرُهُ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَلَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ لِلنَّاسِ وَيُعْلِنُهُ فَتُكْتَبَ عَلَانِيَتُهُ، وَيُمْحَى بِضَعِيفِ أَجْرِهِ كُلُّهُ، ثُمَّ لَا يَزَالُ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَذْكُرَهُ لِلنَّاسِ الثَّانِيَةَ، وَيُحِبُّ أَنْ يُذَكَّرَ وَيُحَمَدَ عَلَيْهِ فَيُمْحَى مِنَ الْعَلَانِيَةِ وَيُكْتَبَ رِيَاءً، فَأَتَى اللَّهَ امْرُؤٌ صَانَ دِينَهُ، وَإِنَّ الرِّيَاءَ شِرْكٌ»^(١).

(١) "شعب الإيمان"، باب في إخلاص العمل لله وترك الرياء، ٣٢٨/٥، (٦٨١٣).

قال العلامة عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى: قَدْ يَكُونُ
الْبَاعِثُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى إِظْهَارِ الطَّاعَةِ قَصْدَ الرِّيَاءِ وَلِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ تَلْبِيسٌ
أَيُّ: تَخْلِيطٌ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي جَانِبِ الْإِخْلَاصِ وَجَانِبِ الرِّيَاءِ بِحَيْثُ لَا
يَكَادُ يَتَمَيَّزُ كَمَالُ التَّمْيِيزِ، أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَالْزَمَ التَّقَيُّظُ^(١).

صام داود الطائي أربعين سنة ولم يعلم به أهله

أيها الإخوة الكرام! من أجل الابتعاد عن آفة الرياء والحرص على
إخفاء الأعمال الصالحة، تعالوا نستمع لقصة إيمانية عجيبة من حياة
سيدنا داود الطائي رحمه الله تعالى: عن سيدنا ابن أبي عدي رحمه الله
تعالى يقول: صام سيدنا داود الطائي رحمه الله تعالى أربعين سنة، ما عَلِمَ
به أهله، وكان خَرَّارًا، وكان يحمل غداءه معه وَيَتَصَدَّقُ به فِي الطريقِ
وَيَرْجِعُ إِلَى أهله يفطر عشاء، لا يعلمون أَنَّهُ صَائِمٌ^(٢).

أيها الأحبة الكرام! قال نبيُّ الله سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام
حول إخفاء الحسنات والصيام والصدقات: إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٌ أَحَدِكُمْ
فَلْيُدْهِنْ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَيَمْسَحْ شَفَتَيْهِ لِكَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ، وَإِذَا
أَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ عَنْ شِمَالِهِ، وَإِذَا صَلَّى فَلْيُرَخِّسْ سِرَّ بَابِهِ^(٣).

(١) "الحديقة الندية"، المبحث السادس من المباحث السبعة... إلخ، ١/ ٥١٧.

(٢) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، داود بن نصير، ٨/ ٣٤٦.

(٣) "إحياء علوم الدين"، كتاب ذم الجاه والرياء، بيان ذم الرياء، ٣/ ٣٦١.

أحَبَّتِي الكرام! لقد عرفتم أنَّ مَنْ يَقْدِر على إخفاء الحسنات فليخفها؛ لأنَّ عمل السرِّ أفضل من عمل العلانية، فيفضل عمل السرِّ على عمل العلانية سبعين ضعفًا، وصلاة النافلة في السرِّ أفضل من صلاة النافلة في العلانية، وَمَنْ صَلَّى ركعتين في خَلَاٍ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى والملائكة كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ^(١)، والعمل الصالح في السرِّ يطفئ غضب الربِّ، وينقذ من التكبر والأنانية ومهالك النفاق، ويورث المكان الحميد تحت ظلِّ عرش الرحمن، ويكفر الذنوب ويمحو الخطايا، وتصلِّي عليه الملائكة ويحفظونه. قال سيدنا كعب الأحبار رحمه الله تعالى: مَنْ تَعَبَّدَ لِلَّهِ لَيْلَةً حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَيْلَتِهِ^(٢).

وقال رحمه الله تعالى أيضًا: مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَصَحَبَهُ كَتَائِبُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَحْفَظُونَهُ، وَيُكْفِي مَا أَمَّهُ؛ فَلْيُخَفِ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا شَاءَ، وَالْمَسَاجِدُ يُبَوِّثُ الْمُتَّقِينَ فِي الْأَرْضِ، وَيُبَاهِي اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ بِالْمُخْفِيِّ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ وَصَدَقَتَهُ^(٣).

ولقد أثنى الله سبحانه وتعالى على المتصدقين والمنفقين في سبيله سرًّا، فقال جلَّ وعلا في محكم تنزيله: ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَقْتَ فَنِعْمَ هِيَ^ص

(١) "كنز العمال"، كتاب الصلاة، الجزء السابع، ٤/ ١٢٥، (١٩٠١٥).

(٢) "حلية الأولياء"، كعب الأحبار، ٥/ ٤٢٠، (٧٥٩٠).

(٣) "حلية الأولياء"، كعب الأحبار، ٥/ ٤٢١، (٧٥٩٥).

وَأَنْ تَخْفَوْهَا وَتُوْتُوَهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ [البقرة: ٢٧١].

ما حكم الكذب لإخفاء الحسنات؟

أحبتي الكرام! يجب علينا أن نتذكر أن إخفاء الحسنات يُعتبر أمراً مهماً لتجنب الرياء، ولكن يجب الحرص على عدم استخدام الكذب في هذا الأمر، فعلى سبيل المثال:

في الحج، وصيام وصلاة التطوع، وحفظ القرآن الكريم، وكونك عالماً أو مفتياً أو من آل البيت الكذب اذا سئلت عن هذه الأمور؛ فلا يجوز أبداً أن تكذب.

الصور الجائزة شرعاً لإظهار الحسنات

إخوتي الأعزّاء! تذكروا أنّ العافية في إخفاء الحسنات قدر الإمكان، ولكن في بعض الحالات يجوز إظهارها مع حسن النية، وعلى سبيل المثال: يستحبّ إظهار العمل الصالح ممّن يقتدى به؛ لأنّ الناس يحبّونه ويحترمونه ويتّبعونه في الأعمال الصالحة، وذلك من أجل حصول الأسوة والاقْتداء، وتنشيط النفوس على أعمال الخير، وقد روي عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «عَمَلُ السِّرِّ أَفْضَلُ مِنَ الْعَلَانِيَةِ، وَالْعَلَانِيَةُ أَفْضَلُ لِمَنْ أَرَادَ الْإِقْتِدَاءَ بِهِ»^(١).

(١) "شعب الإيمان"، باب في السرور بالحسنة والاعتناء بالسيئة، ٣٧٦/٥، (٧٠١٢).

ويجوز إظهار العمل الصالح من أجل إبعاد التهمة عن نفسه وحماية الناس من سوء الظن به، كما قال العلامة ابن الأثير الجزري رحمه الله تعالى في كتابه: "النهاية في غريب الحديث والأثر": لا عُمة في فرائض الله أي: لا تُستر وتُخفى فرائضه، وإنما تُظهر وتُعلن ويُجهر بها^(١).

أيها الإخوة الأعزاء! ينبغي على الإنسان أن يشكر الله جلّ وعلا على كلّ ما لديه من خيرٍ وصفاتٍ حميدةٍ وتوفيقٍ للعمل الصالح؛ لأنّ مولاه تعالى هو الذي وفقه لذلك، ثمّ عليه أن يحرص على خوف قبول العمل الذي قام به ويقع عليه الهمم: أيتقبّل منه عمله أم لا؟ ما فائدة إخبار وإطلاع الناس على عمله عندما لا يكون هناك معرفة بقبوله؟

نعم! إذا كان عمله الصالح مقبولاً عند الله سبحانه وتعالى فيجازيه وهو يعلم ذلك فلا يزيّ نفسه ولا يمدحها ولا يظهر حسناته أمام الآخرين؛ فإنّ الله تعالى قد منع من ذلك في محكم تنزيله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

ولا تنسوا أيها الإخوة! أنّ الرياء حرامٌ، ومن أكبر الكبائر على الإطلاق، ويساق المرأي إلى التار، ويجلب عليه غضب الله ورسوله ﷺ، كما أنّه يحبط كلّ الأعمال، ويتحسّر المرأي يوم القيامة ويتمنّى أنّه لو لم يرأي في الدنيا،

(١) "النهاية في غريب الحديث والأثر"، باب الغين مع الميم، ٣/ ٣٤٨.

حين لا يقبل الله عمله ويفضحه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، ويحرم عليه الجنة ولا يجد ريجها، وتقع عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يكن له نصيب من الشفاعة يوم القيامة، نسأل الله أن يجنبنا حظ نفوسنا ويدفع عنا الرياء والعجب والسُّمعة، آمين.

أيها الأحبة الكرام! ينبغي علينا أن نصون حسناتنا كما نصون الجواهر الثمينة، وننتبه إلى ضرر إظهار الحسنات، وإذا رأينا من يظهر حسناته فلا نسيئ الظنَّ به: إنَّه يظهر عبادته وحسناته رياءً وسُمعةً، بل يجب أن نحسن الظنَّ به، وعلى سبيل المثال: قد يقصد بإظهار عمله الصالح التحدّث بنعمة الله تعالى عليه أو تشجيع النَّاس على الأعمال الصالحة، ولذلك لا يكون هذا الشخص مذنباً بحسن نيّته في التعبير عن حسناته، بينما الشخص الذي يسيئ الظنَّ به يرتكب معصيةً ويقع في الحرام، اللَّهُمَّ ارزقنا الشفاء من الرياء، وأبعد عنا سوء الظنَّ بجميع العباد، واحفظنا من سائر الأمراض الباطنة، آمين ياربَّ العالمين.

أخفوا الذنوب

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد حثّتنا الشريعة الإسلاميّة على إخفاء الحسنات، كما أمرتنا بالاستتار من المعاصي أيضاً إن وقعنا بها، فعلى أن نخفي الحسنات حتّى لا تضيع بسبب الرياء والتكبر، ونخفي المعاصي أيضاً؛ لأنّها في الأصل سبب من أسباب غضب الله تعالى وإظهارها جرأة

على الله وعناد، فلا يجوز إظهارها ولا المجاهرة بها، كما في "رد المحتار":
إن إظهار المعصية معصية^(١).

وقد روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا
الحبيب المصطفى ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاثِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ
الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ،
فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ! عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ،
وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»^(٢).

الحث على الجولة الدعوية

أيها الأحبة! للتخلص من المعاصي والرياء لابد من معين على ذلك،
وخير معين هو: الالتحاق ببيئة صالحة ودينية يستعين به المرء على الاستقامة
ولزوم العمل الصالح، ومركز الدعوة الإسلامية يهيئ مثل هذه الصحبة
الطيبة، وذلك من خلال المشاركة في نشاطاته الدينية وسيحصل الراغب
بذلك على بركات وفوائد هذه الصحبة في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

ومن نشاطاته: "الجولة الدعوية"، والمراد من هذا العمل الصالح
حسب الطريقة التي أوصى بها مجلس الشورى في المركز: أن يختار المبلغ
يوماً واحداً في الأسبوع، يدعو الناس الذين يسكنون في جوار المسجد

(١) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، مطلب إذا أسلم المرتد، ٢/٦٥٠.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن... إلخ، ٤/١١٨، (٦٠٦٩).

وأصحاب المحلات التجارية وكلّ مَنْ وُجد في الطريق إلى الأعمال الصالحة، وهذه الترتيبات تُسمّى في اصطلاح المركز بـ "الجولة الدعويّة". ولهذا فوائد عديدة: وهي من العمل الدعوي الذي كان يقوم بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعلى سبيل المثال: بالصحة والجولة الدعوية والمجلس والاعتكاف يبقى المسجد مأهولاً بالمصلّين والدعاة، فتنتشر الأعمال الدينيّة بشكلٍ جيّدٍ في المنطقة، وهكذا يقترب الأخوة الجُدّد من البيئة الدينيّة، ويتمّ تعويد غير المصلّين على الصلاة، ودعوتهم إلى الأعمال الصالحة، كما أنّهم يحصلون دعوة الشيخ حفظه الله تعالى لهم، فذهابنا إلى مناطق مختلفة من أجل دعوة النّاس للصلاة وتعليمهم سنن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ هي حقاً نعمة عظيمة.

وقد جاء عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَمُرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ، وَحَمْلُكَ عَنِ الضَّعِيفِ صَلَاةٌ، وَإِنْحَاؤُكَ الْقَدَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلَاةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ»^(١).

لقد عرفتم من خلال هذا الحديث الشريف أنّ العبد ينال الأجر والثواب من خلال دعوة الآخرين إلى الخير، ولذلك يجب علينا أيضاً أن

(١) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الإمامة في الصلاة، باب ذكر كتابه أجر المصلي بالمشي إلى الصلاة، ٢/ ٣٧٧، (١٤٩٧).

نال فضل الله تعالى ورحمته من خلال القيام بالنصح للآخرين عن طريق "الجولة الدعوية" في منطقتنا.

بعض الطرق للحرص على إخفاء الحسنات (الإخلاص)

- (١) الدعاء والتضرع إلى الله بالتوفيق لذلك؛ فإنّ الأمور تيسر ببركته.
- (٢) قراءة فضائل إخفاء الحسنات.
- (٣) قراءة أضرار إظهار الحسنات.
- (٤) قراءة سيرة السلف والصالحين رحمهم الله تعالى وقصصهم الإيمانية مرارًا وتكرارًا.
- (٥) حضور "الاجتماع الأسبوعي" المليء بالسّن النبويّة الشريفة، ومشاهدة "المذاكرة المدنية" والاستماع إليها.
- (٦) السفر في سبيل الله مع "القافلة الدعوية" لمدة ثلاثة أيام كلّ شهر.
- (٧) التعمّد على ملأ كُتَيْب: "٧٢ عملاً صالحاً" وتقديمها إلى المسؤول في بداية كلّ شهر هجريّ.
- (٨) اختيار صحبة الصالحين الأخيار.

بعض السنن والآداب حول التطيّب

أحبّتي الكرام! الآن في نهاية المحاضرة الأسبوعيّة التابعة لمركز الدعوة الإسلاميّة تعالوا بنا لنستمع إلى بعض السنن والآداب حول التطيّب، ولكن قبل ذلك أتذكّر معكم ثلاثة أحاديث في هذا الصدد:

(١) رُوِيَ عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى ﷺ: «حُبِّبْ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، وَجْعَلْ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^(١).

(٢) وَعَنْ سَيِّدِنَا أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَيَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسَّوَاكُ، وَالنِّكَاحُ»^(٢).

(٣) وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ، وَالذُّهْنُ، وَاللِّبْنُ»، وَالذُّهْنُ: يَعْنِي بِهِ الطَّيِّبُ^(٣).

= وَيَسْتَحَبُّ التَّعَطُّرُ لصلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَعِنْدَمَا يَقِفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ.

= وَكَانَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، وَيَكْثُرُ مِنْهُ وَيَأْمُرُ بِهِ الْآخَرِينَ.

= وَلَقَدْ كَانَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ مِنْ قَارُورَةِ الْمِسْكِ، فَيَمْسَحُ عَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ^(٤).

(١) "سنن النسائي"، كتاب عشرة النساء، باب حجب النساء، ص ٦٤٤، (٣٩٤٥).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه، ٣٤٢/٢، (١٠٨٢).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية... إلخ، ٣٦٢/٤، (٢٧٩٩).

(٤) "وسائل الوصول إلى شمائل الرسول"، الفصل الخامس في صفة... إلخ، ص ٨٧.

= وينبغي أن يكون طيبُ الرِّجالِ ما ظَهَرَ ريحُه وخَفِيَ لَوْنُه، وطيبُ
النِّساءِ ما ظَهَرَ لَوْنُه وخَفِيَ ريحُه^(١).

= وليس للمرأة أن تضع الطيب والعطر حيث يصل ريحه للرجال
غير المحارم، أمّا إذا كَانَتْ في بيتها ومع محارمها فقط مثل: الزوج والأولاد
أو الوالدين فلا بأس باستخدامه؛ وذلك لأنّه ورد في الحديث النبوي
الشريف: عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال
سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «الْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ
كَذَا وَكَذَا، يَعْنِي: زَانِيَةٌ»^(٢).

= ينبغي اجتناب استخدام معطّرات الجوِّ؛ لأنّها تحتوي على الكحول
والمواد الكيماويّة التي تَنبُعْثُ في الجوّ وتؤذي الرئة أثناء التنفّس.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاء ان وستّ صيغ للصلاة على النّبي ﷺ في الاجتماع

(١) الصّلاة على النّبي ﷺ ليلة الجمعة

"اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ
الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ"

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الأدب، باب ما جاء في طيب... إلخ، ٤ / ٣٦١، (٢٧٩٦).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطّرة،

٤ / ٣٦١، (٢٧٩٥).

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده^(١).

ردّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ، الْعَالِيِّ الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ".

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»^(٢).

ردّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ".

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»^(١).

رَدُّوْا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُّرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ".

(٤) ثَوَابُ سِتِّ مِائَةِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ"

نقل الإمام أحمد الصاوي رحمه الله تعالى: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ بِسِتْمِائَةِ الْف صَلَاةٍ^(٢).

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ٤٨٩/١، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص ١٤٩.

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ".

(٥) الْمَكِيلِالِ الْأَوْفَى

عن سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنْ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِيلِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ".

(٦) صَلَاةُ الشَّفَاعَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

عن سَيِّدِنَا رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»^(٢).

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ٣٦٩/١، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، ٥/٢٥، (٤٤٨٠).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

(١) حسنات ألف يوم

عن سيِّدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيِّدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتَعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ»^(١).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

"جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيِّدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، أَنَّ سيِّدنا الحبيب المصطفى ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(٢).

رَدُّدُوا مَعِيَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ:

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

"لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ".

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

دعاء الخير في الدارين

وفقاً لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعية
التابعة لمركز الدعوة الإسلامية التي تشتمل على تعليم السنن النبوية،
سنقوم في هذه المرة بحفظ "دعاء الخير في الدارين" وهو كما يلي:

اللَّهُمَّ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!